

تفسير السعدي

لَمْ يَطْمِئُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ

{ لَمْ يَطْمِئُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ فَبَإِيَّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ

خُضْرٍ } أي: أصحاب هاتين الجنتين، متكأهم على الرفرف الأخضر، وهي الفرش التي

فوق المجالس العالية، التي قد زادت على مجالسهم، فصار لها رفرقة من وراء مجالسهم،

لزيادة البهاء وحسن المنظر، { وَعَبَقْرِيٌّ حَسَانٌ } العبقري: نسبة لكل منسوج نسجا حسنا

فاخرا، ولهذا وصفها بالحسن الشامل، لحسن الصنعة وحسن المنظر، ونعومة الملمس،

وهاتان الجنتان دون الجنتين الأوليين، كما نص الله على ذلك بقوله: { وَمِنْ دُونِهِمَا

جَنَّتَانٍ } وكما وصف الأوليين بعدة أوصاف لم يصف بها الآخرين، فقال في الأوليين: {

فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ } وفي الآخرين: { عَيْنَانِ نَضًّا خْتَانِ } ومن المعلوم الفرق بين

الجارية والنضاخة. وقال في الأوليين: { ذَوَاتَا أَفْنَانٍ } ولم يقل ذلك في الآخرين. وقال في

الأوليين: { فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ } وفي الآخرين { فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ }

وقد علم ما بين الوصفين من التفاوت.